حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابنى وثمرة قلبى
وحال عمرى تحرقه بالنار بين يدى فكيف يتحمل قلبى فقال يا امه علقة
عذاب الله تعالى اشد وابقى تطيقين على احراقه فى نار جهنم افلا تطيقين
على الاحراق فى نار الدنيا فان سرك ان يغفر الله تعالى له فارضى عنه فوالذى
نفسى بيده لا ينفع بالصلوة والصدقة ما دمت ساخطة فرفعت يديها
فقالت اشهد الله تعالى انى رضيت عن علقة فقال رسول الله عليه السلام
يا بلال انطلق الى علقة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل ام
علقة تكلمت بما ليس فى قلبها احياء من رسول الله عليه السلام فانطلق
بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقة يقول لا اله الا الله فلما اخبر قال
عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه
فعليه لعنة الله لا يقبل الله عنه صرفا اى فرضا ولا عدلا اى نفلا
ذكره فى المشكاة ثم اعلم ان البر على حسب الشفقة وشفقة الام على
الولد اكثر من شفقة الاب وذلك ان ماء الرجل ينزل من صلبه و
هو ظهره وماء الام ينزل من تراقيها وصدرها وقلبها فيخرج ما فوقها
من محال المحبة فكان شفقتها اكثر من بر الاب وقيل فى الحكمة ان
الوالدين اشفق على الولد من الولد على الوالدين لان آدم عليه السلام
وحوا لما لم يكن لهما ابوان لم يكن لهما شفقة على الوالدين كما لهما شفقة
على اولادهما فتوارث اولادهما شفقة دون شفقة الابوين ذكره
الشيخ فى مجالسه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الباب الحادى والثمانون فى صلة الرحم ووزر من قطعها

عن عبد الله بن ابى اوفى رضه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم قيل يحتمل ان يكون المراد
بالقوم الذين يساعدونه على قطيعته ولا ينكرونه عليه ويحتمل ان المراد
من الرحمة المطر اى يحبس عنهم المطر بشوم القاطع قال عليه السلام لا
يدخل الجنة منان والاعاق المنان هو الذى يمن على الناس بما يعطيهم
وقيل هو من المن بمعنى القاطع اى قاطع الرحم والمراد بالعاق العاصى قيل
معناه لا يدخلها من الفائزين اولا يدخل حتى يعاقب بما اجترأه من الاثم
بكل واحد من الاعمال الثلثة والامد من حمى ذكره ابن الملك فى شرح
المصابيح عن عبد الله بن ابى اوفى قال كنا جلوسا عند رسول الله عليه
السلام عشية عرفة فقال عليه السلام لا يجالسنى من امسى قاطع الرحم
الاقام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة ثم جاء غير بعيد فقال
لرسول الله عليه السلام مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبى
الله سمعت الذى قلته واتيت خالة لى كانت تصارمنى فقالت لى ما
جاء بك ما هذا من دأبك فاخبرتها بالذى قلت فاستغفرت لى واستغفرت
لها قال رسول الله عليه السلام احسنت فاجلس ثم قال الا ان الرحمة
لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه وفى الخبر دليل على ان قطع
الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جليسه فالواجب على
كل مسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه كذا فى التنبيه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له فى
رزقه وينسأ له فى اثره اى فى اجله فليصل رحمه كذا فى المصابيح والمراد
من النسيان التاخير والاثر الاجل وفى تأخير الاجل سؤال مشهور وهو
ان الاجل والارزاق مقدرة لا يزيد ولا ينقص اجاب العلماء الكبار و

من الانصار ٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)